

قراءة آية الكرسي

دبر الصلوات المكتوبة

كتبه:

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». رواه مسلم برقم (٨١٠).

وهذه الآية الكريمة تُسمى بـ: «آية الكرسي» لأدلة كثيرة في الباب!

وقد ورد فيها من الأدلة والفضائل الكثير، وكذا في مواطن ذكرها بحمد الله تعالى. ومن تلك المواطن التي تقال فيها هذه الآية، بعد الصلاة؛ فهي من الأذكار دبر الصلاة. ولكن سُئلت كثيرًا - في العام والخاص - عن حال الحديث الوارد في ذلك، ومع تكراري لمن سألني أن الحديث صحيح، وقد حسنه ببعض طرقه إماما العصر في الحديث الألباني والوادعي رحمهما الله؛ إلا أن بعضهم تشكك في صحة الحديث لإعلال بعض الأئمة للحديث؛ مع أن من ضعفه لم يُصب كما بيناه هنا بحمد الله.

والقصد من هذا البحث اليسير تبين صحة الحديث رغبةً في نشر الخير، وحرصاً على هذا الفضل العظيم في ذكر هذا الذكر السهل عقب الصلاة.

والحمد لله رب العالمين

قراءة آية الكرسي دبر الصلوات

قال الإمام النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٠):

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشِيرٍ، بِطَرَسُوسَ، كَتَبَنَا عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ».

ورواه الطبراني في الكبير (٨/ برقم ٧٥٣٢) وفي الأوسط برقم (٨٠٦٨) وفي مسند الشاميين برقم (٨٢٤) وفي الدعاء برقم (٦٧٥) والبيهقي في الشعب برقم (٩٨٤٨) والرويان في مسنده برقم (١٢٦٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (١٢٤) وابن حبان في الصلاة، كما في الترغيب والترهيب للمنزدي برقم (٢٤٦٨) وإتحاف المهرة لابن حجر برقم (٦٤٨٠) من طرق عن محمد بن حمير به.

ومحمد بن حمير هو محمد بن حمير بن أنيس القضاعي ثم السليحي أبو عبد الحميد ويقال أبو عبد الله الحمصي، وسليح بطن من قضاة.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ما علمت إلا خيراً. وقال ابن معين ودحيم: ثقة.

وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، ومحمد بن حرب وبقية أحب إلي منه.

وقال النسائي ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الدارقطني لا بأس به. وقال ابن قانع: صالح.

وقال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي. اهـ

توفي بحمص في صفر سنة مائتين. اهـ من تهذيب التهذيب.

وقال الذهبي في الكاشف (١٦٦ / ٢):

وثقه ابن معين ودحيم، وقال أبو حاتم لا يحتج به مات سنة مائتين خ س ق.

وقال في المغني في الضعفاء (٥٧٤ / ٢):

خ س، مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ الْحِمَاصِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَدَحِيمٌ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَا يَحْتَجُّ بِهِ وَقَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ لَيْسَ بِالْقَوِي، وَقَالَ الدَّارَقُطَنِيُّ جَرَحَهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا وَلَا بَأْسَ بِهِ. اهـ

وذكره الذهبي في «من تكلم فيه وهو موثق» برقم (٢٩٧).

فمحمد بن حمير صدوق؛ كما قال الحافظ ابن حجر في التقریب، وكذا كلام الذهبي.

وقد روى البخاري لمحمد بن حمير في موضعين:

الأول: اعتمده؛ قال البخاري برقم (٣٩١٩): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ، فَعَلَفَهَا بِالْحِنَاءِ، وَالْكَتَمِ.

والثاني: متابعة، قال البخاري برقم (٥٥٣٢): حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَنْزٍ مَيْتَةٍ، فَقَالَ: «مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوْ انْتَفَعُوا بِأَهَابِهَا». اهـ

ووهم من زعم أن البخاري لم يروي لمحمد بن حمير إلا في المتابعات!

ومع ذلك فالمسألة في اعتماد البخاري له في حال أنه لم يوثق ولم يجرح؛ فهذا ينفعه اعتماد البخاري له.

أما وقد تكلم الأئمة في الكلام حوله فالمعتمد فيه هو الراجح؛ لاسيما والبخاري قد ينتقي من أحاديث الضعفاء، أو قد ينتقد عليه في كلام الأئمة، والله أعلم.

وأما محمد بن حمير فهو صدوق، والأئمة وثقوه إلا أبا حاتم وهو معروف أنه متشدد، ويقوب بن سفيان لينه؛ مع أن كلام غيره أولى منه.

ومحمد بن زياد الألهماني ثقة.

وأبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي صحابي.

فهو حديث حسن؛ على شرط البخاري، وقد حسنه الألباني في الصحيحة برقم (٩٧٢) وشيخنا مقبل في الجامع الصحيح برقم (٩٩٨) في باب: الأذكار عقب الصلوات.

قال المناوي في فيض القدير (١٩٧/٦):

أورده ابن الجوزي في الموضوعات لتفرد محمد بن حميد به، وردوه بأنه احتج به أجل من صنف في الصحيح وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال ابن معين. اهـ قال ابن عبد الهادي في المحرر (ص ٢٠٩): ولم يصب في ذكره في الموضوعات؛ فإنه حديث صحيح. اهـ

قال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص: ٢٩٨)

وقد أدخله ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة، وقال: غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات، وهو من أسمع ما وقع له. اهـ

وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص ١٨٢):

وَقَدْ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الدِّمَاطِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وَالْمَغِيرَةِ وَجَابِرٍ وَأَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَالَ: وَإِذَا انْضَمَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ، أَحْدَثْتُ قُوَّةً. اهـ

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٨):

قلت: ما هو بذاك الحجة حديثه يعد في الحسان وقد انفرد بأحاديث منها ما رواه ابن
حبان في صحيحه له عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة: عن النبي ﷺ قال: «من قرأ آية
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت». اهـ

قال ابن القيم في زاد المعاد (٣٠٣ / ١):

وهذا الحديث تفرد به محمد بن حمير، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة،
ورواه النسائي عن الحسين بن بشر، عن محمد بن حمير.

وهذا الحديث من الناس من يصححه، ويقول: الحسين بن بشر قد قال فيه النسائي:
لا بأس به، وفي موضع آخر: ثقة. وأما المحمدان، فاحتج بهما البخاري في صحيحه
قالوا: فالحديث على رسمه، ومنهم من يقول: هو موضوع، وأدخله أبو الفرج ابن

الجوزي في كتابه في الموضوعات، وتعلق على محمد بن حمير، وأن أبا حاتم الرازي قال: لا يُحتج به، وقال يعقوب بن سفيان: ليس بقوي، وأنكر ذلك عليه بعض الحفاظ، ووثقوا محمداً، وقال: هو أجل من أن يكون له حديث موضوع، وقد احتج به أجل من صنف في الحديث الصحيح، وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال يحيى بن معين، وقد رواه الطبراني في معجمه أيضاً من حديث عبد الله بن حسن عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى».

وقد روي هذا الحديث من حديث أبي أمامة، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وفيها كلها ضعف^(١)، ولكن إذا انضم بعضها إلى بعض مع تبائن طرقها واختلاف مخرجها، دلت على أن الحديث له أصل وليس بموضوع.

وبلغني عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية قدس الله روحه أنه قال: **ما تركتها عقيب كل**

صلاة.

وقال المناوي في فيض القدير (١٩٧/٦):

ونقل الذهبي في تاريخه عن السيف ابن أبي المجد الحافظ قال صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث مخالفة للعقل والنقل ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعضهم في أحد رواتها، كفلان ضعيف أولين أو غير

(١) وهذا غير مُسلم له أنها كلها ضعيفة كما رأيت! فبعض طرقه حسنة لذاتها، وبمجموع طرقه يزيد قوة.

قوي، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب بطلانه ولا يعارض الكتاب والسنة ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام رجل في رواته وهذا عدوان ومجازفة فمن ذلك هذا الحديث.

قال ابن القيم في طريق الهجرتين (ص ٣١٦):

ومن أراد المزيد قرأ آية الكرسي والمعوذتين عقيب كل صلاة فإن فيها أحاديث. اهـ
على أن محمد بن حمير لم ينفرد به؛ فله طريق أخرى عند ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (١٢٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو التَّقِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الذُّهَلِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدِّيِّ بْنِ عَجَلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَاتَلَ عَنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُسْتَشْهَدَ».

وهذا سند ضعيف فيه: علي بن حسن بن معروف مجهول حال، وعبد الحميد بن إبراهيم أبو التقي الحضرمي ضعيف، وأما إسماعيل بن عياش العنسي صدوق في روايته عن أهل بلده وهذا من روايته عن أهل بلده.

ثم إن الحديث قد ورد عن جماعة من الصحابة منهم:

الأول: حديث المغيرة رضي الله عنه:

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٢٢١): قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ، فَإِذَا مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وفي سنده عمر بن إبراهيم القرظي، وإبراهيم بن زهير الحلواني مجهولا حال.

الثاني: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

رواه ابن المقرئ برقم (١١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي، نَا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ، نَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا بَقِيَّةٌ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ جِسْرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وهو ضعيف، في سنده عنعنة بقية وهو مدلس، وعون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود، وجسر بن الحسن ضعيف، لكنه يصلح في الشواهد.

الثالث: حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما:

قال الطبراني في الدعاء برقم (٦٧٤): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، قَالَا: ثنا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى، صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ ثنا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّقَاشِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى الصَّلَاةِ الْآخَرَى». وهو حديث حسن.

الرابع: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال البيهقي في شعب الإيمان برقم (٢١٧٤):

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ غَانِمٍ بْنُ حَمْوِيهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ، عَنْ نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَغْوَادِ الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ...».

قلت: حبة وهو ابن جوين العربي وإسحاق بن الصباح الكندي ضعيفان، ومحمد بن عمر القرشي، ومحمد بن إسحاق بن الصباح والقاسم بن غانم المهلبى مجاهيل حال. وفي الباب أحاديث أخرى ضعفها شديد لم أذكرها لعدم الفائدة من ذكر ما لا يصلح في الشواهد.

وأختم هذا بما ذكره شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري في كتاب الاختيار لأهم صحاح الأذكار برقم (٧٧) قال حفظه الله تعالى:

عن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ».

أخرج النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠)، وهو حديث صحيح، مخرج في الصحيح المسند لشيخنا رحمه الله (٤٧٨)، وفي الصحيحة للألباني رحمه الله (٦٧٨/٢).

قال المنذري في الترغيب (٢٤٨٥): ورواه الطبراني في الكبير والأوسط والدعاء (٦٧٥)، بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه.

وقال الدارقطني في الأفراد: غريب، تفرد به محمد بن حمير عنه. اهـ قلنا: وهو من رجال البخاري، وكذا شيخه محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة رضي الله عنه، وخطأ عدد من العلماء ابن الجوزي في إيراد هذا الحديث في الموضوعات (١/ ٢٤٤)، من أجل تفرد محمد بن حمير، مع أنه ثقة، وثقه ابن معين ودحيم، وقال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي.

قلنا: هذا لا ينزله عن رتبة الثقة، لاسيما وقد احتج به البخاري، وليس فيه جرح واضح. اهـ كلام الشيخ.

فبالجملة الحديث صحيح بما ذكرنا والله الحمد، وتضعيفه مع هذه الطرق والشواهد فيه تكلف.

تنبيه: لا تعارض بين اللفظين:

الأول: «...لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

والثاني: «...كان في ذمة الله عز وجل حتى الصلاة الأخرى» فكلاهما ثابت ولا تعارض، وكلاهما يحصل لمن واطب على قراءة آية الكرسي والحمد لله.